

## خطبة الجمعة | الحج طاعة يصحبها طاعات | عبد المحسن

القاسم

عبدالمحسن القاسم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - [00:00:00](#)

ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله عباد الله حق التقوى. وراقبوه في السر والنجوى. ايها المسلمون الله تعالى الخلق لعبادته وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته. وافترض عليهم فرائض - [00:00:21](#)

متفاوتة في الفضل بعضها احب اليه من بعض. ومن اعظم الطاعات وافضل القربات حج بيت الله الحرام الذي هو احد اركان الاسلام واصل من اصوله العظام. سئل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:51](#)

اي الاعمال افضل؟ قال ايمان بالله ورسوله. قيل ثم ماذا قال جهاد في سبيل الله؟ قيل ثم ماذا قال حج مبرور؟ متفق عليه. وقد اقسام الله بالزمان الذي هو فيه فقال ولا - [00:01:11](#)

ليال عشر واقسم بالمكان الذي يؤدي فيه فقال لا اقسام بهذا البلد. فاختر سبحانه خير بلاده واحبها اليه لتقام على عرصات مناسك الحج. فلا يطاف على بقعة من الارض سوى الكعبة المشرفة. فرض الله على الناس ادائه على المستطيع. قال عليه الصلاة والسلام - [00:01:31](#)

ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا. رواه مسلم. وفوائده متتابعة على حاج من حين دخوله في النسك. فاذا لبي وافقه في التلبية كل شجر وحجر حوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مربي يلبي الا لبي ما عن يمينه وعن شماله - [00:02:01](#)

في شجر وحجر حتى تنقطع الارض ها هنا وها هنا يعني عن يمينه وعن شماله. رواه ابن خزيمة وبه تمحي ادران الذنوب والخطايا. قال عليه الصلاة والسلام الحج يهدم ما كان قبله - [00:02:31](#)

رواه مسلم. وهو طهارة للحاج من الذنوب ان سلم من جميع المعاصي والوطء والتعريف قال عليه الصلاة والسلام من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه متفق عليه قال شيخ الاسلام رحمه الله المحو يكون للصغائر تارة ويكون للكبائر - [00:02:51](#)

تارة باعتبار الموازنة والنوع الواحد من العمل قد يفعله الانسان على وجه يكمل فيه وعبادته لله فيغفر الله له به كبائر. والحجاج هم وفد الله القادمون عليه لطلب كرامته. قال عليه الصلاة والسلام وفد الله ثلاثة. الغازي والحاج والمعتمر - [00:03:21](#)

رواه النسائي ويباهي الله ملائكته بهم يوم عرفة. قال عليه الصلاة والسلام ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة. وانه ليدنو ثم يباهي - [00:03:51](#)

بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء؟ رواه مسلم. قال ابن عبد البر رحمه الله وهذا فيدل على انهم مغفور لهم. لانه لا يباهي الا لا يباهي باهل الخطايا والذنوب الا من بعد التوبة والغفران. ومن اتى بجميع اركانه وواجباته مع اخلاصه - [00:04:11](#)

سنية ولم يخالطه بمأثم فجزاؤه الجنة. قال النبي صلى الله عليه وسلم والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. متفق عليه. الحج طاعة يصحبها طاعات. مليء المنافع والعبر والايات. قال سبحانه ليشهدوا منافع لهم. قال القرطبي رحمه الله - [00:04:41](#)

نافع لهم من نسك وتجارة ومغفرة ومنفعة دنيا واخرى. واعظم منافعه ايتقرب به العباد في حجهم من اخلاص العمل لله. قال جل شأنه واتموا الحج والعمرة لله ومن منافعه اظهار التوحيد في تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا - [00:05:11](#)

شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. متفق عليه ومنافعه في تسليم النفس لله عبودية ورقة. قال شيخ الاسلام رحمه الله الحج مبناه على الذل والخضوع لله ولهذا خص باسم النسك. ومن مقاصد الحج تحقيق الاتباع والتأسي - [00:05:41](#) بالنبي صلى الله عليه وسلم. فلا نسك ولا عبادة الا بما وافق هديه. قال عليه الصلاة والسلام الان لتأخذوا مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد حجتى هذه. رواه مسلم - [00:06:11](#)

والاتباع دليل الصدق والايمان والمحبة لله. قال عز وجل قل ان كنتم تحبون ان الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. وكل عبادة على خلاف هديه عليه الصلاة والسلام فان الله لا يقبلها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:31](#) من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. رواه مسلم. والمسلم يتمسك بدينه بنفسه عن افعال الجاهلية وسلوكهم. وفي الحج تأكيد على ذلك تلو تأكيد. قال ابن القيم رحمه الله استقرت الشريعة على قصد مخالفة المشركين لا سيما في المناسك - [00:07:01](#) وفي عقد نية الاحرام دعوة للنفس الى عصيان الهوى. فلا لبس مخيط ولا مس طيب ولا تقليم اظافر ولا خطبة نكاح. ولباس الاحرام تزول فوارق زخرف الدنيا ويظهر خلق سواسية لا تمايز بينهم في المظهر. وفي الحج تواضع لله ولخلقه. واقرار - [00:07:31](#) لان الكبر لله وحده وذلك بالتكبير عند الرمي والطواف وفي يوم النحر وايام التشريق تبقى القلوب متعلقة بالله نقية عن كل ما سواه. في الحج تظهر عظمة الاسلام في توحيد الشعوب على الحق وجمعهم على كلمة الاسلام. يقصدون مكانا واحدا ويدعون ربا واحدا - [00:08:01](#)

اذا ويتبعون نبيا واحدا ويتلون كتابا واحدا. وفيه تتلاشى فواصل الاجناس واللغات والاقطار واللوان. ويظهر فيه ميزان التقوى والايمان. يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. ان اكرمكم عند الله اتقاكم - [00:08:31](#) وفيه يأتلف المسلمون وتقوى اواصر المحبة بينهم. في ظهر للخلق عظمة الاسلام وفضله وعز هذه الامة وعلو شأنها. قال سبحانه والف بين قلوبهم لو انفقت ما افي الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم. ومن منافعه - [00:09:01](#) ان الحجيج يتقربون الى ربهم بالاكثر من ذكره تعالى. كلما اقاموا او ارتحلوا اذا صعدوا او هبطوا بل حتى بعد فراغهم من نسكهم. قال جل شأنه فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا. قال ابن القيم رحمه الله افضل اهل كل - [00:09:31](#) كعمل اكثرهم فيه ذكرا. وافضل الحجاج اكثرهم ذكرا. وزينة الحجاج اظهار ومكارم اخلاقهم ومحاسن اعمالهم وطيب الكلام بينهم. قال جل شأنه فمن فرض في فيهن الحج فلا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج. بل يتسابقون الى خدمة بعضهم بعضا - [00:10:01](#) قال مجاهد رحمه الله صحبت ابن عمر رضي الله عنهما في السفر لخدمته فكان يخدمني. قال قال ابن رجب رحمه الله وكان كثير من السلف يشترط على اصحابه في السفر ان يخدمهم اغتنام - [00:10:31](#)

لاجل ذلك في الحج تربية للنفس على ترك الرغبات باجتناح بعض المباحات كلبس في المخيط والطيب. ومن كف نفسه عن محظورات الاحرام في حجه حري به ان يكفها عن اوصي في كل زمان ومكان. وفيه حث على اتقان العمل واهمية الوقت في الحياة - [00:10:51](#)

فبغروب الشمس تحول من بقعة الى بقعة وانتقال من منسك الى منسك. لا يسبقك فعل فعل نظام عامر في الحياة والشعائر منه المنطلق في الاخلاص والاتباع. ويتأمل الحاج في مواطن رمي الجمار ذل ابليس حين ظهر على ابراهيم عليه السلام ليمنعه - [00:11:21](#)

وعن امتثال امر ربه بذبح ابنه اسماعيل. فرماه الخليل بالحجر مهينا له ومظهرا له ومظهرا له العداوة وعودة خروجه على الخليل ثلاث مرات تذكير لنا بان ابليس يعاود وسوسته لبني ادم وفي عدة مواطن. ومن لبي في حجه بالتوحيد - [00:11:51](#) كبره في العيد وجب عليه الوفاء بوعد مع الله بان لا يدعو سواه. ولا يلجأ الى غيره ولا لا يطوف بغير الكعبة. قال سبحانه والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. وبعد - [00:12:21](#)

ايها المسلمون فالله عظم المسجد الحرام وسمه بيتا وليس وسماه بيته وليس احد من اهل الاسلام الا وهو يحن الى رؤية الكعبة والطواف بها. والحج تذكير بالاستعداد للرحيل الى الدار الآخرة. فهو اخر اركان الاسلام. واداءه في اخر شهر - [00:12:41](#)

في العام وفعله النبي صلى الله عليه وسلم في آخر حياته والحاج يترك ماله وأهله ويرحل الحج ويلبس إحراما كلباس الكافان. واجتماع العباد والوقوف بالمشاعر تذكير باجتماعهم في المحشر ووقوفهم بين يدي الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. واذن -

00:13:11

في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. ليشهدوا لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام. بارك الله لي - 00:13:41

ولكم في القرآن العظيم ونفعني الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:14:01

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم تسليما - 00:14:24

مزيدا ايها المسلمون القاعد لعذر عن العمل الصالح شريك للعامل اذا صدقت نيته وربما سبق السائر بقلبه السائرين بآبائهم. وقد شرع لغير الحاج صيام يوم عرفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله -

00:14:44

هو السنة التي بعده. رواه مسلم. فشاركوا الحجيج في أيام عشر ذي الحجة بالدعاء والتهليل التكبير والتحميد وسائر انواع الذكر. واكثرها منها كل حين. قال عليه الصلاة والسلام تأملوا في أيام افضل منها في هذه. قالوا ولا الجهاد؟ قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر - 00:15:14

بنفسه وماله فلم يرجع بشيء. رواه البخاري. فاغتنموا مواسم العبادة قبل فواتها. فالحياة لا تم غنم والايام معدودة والاعمار قصيرة. ثم اعلموا ان الله امركم بامر بدا فيه نفسه اولا وثنى بملائكته فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا - 00:15:44

صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد. وارض اللهم عن خلفائه الراشدين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. ابي بكر وعمر وعثمان وعلي. وعن سائر الصحابة اجمعين. وعن - 00:16:14

كنا معهم بجودك وكرمك يا اكرم الاكرمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين. ودمر اعدائك الدين واجعل اللهم هذا البلد امنا مطمئنا رخاء وسائر بلاد المسلمين. اللهم اصلح احوال المسلمين - 00:16:34

مسلمين في كل مكان. اللهم كن للمستضعفين وليا ونصيرا. ومعينا وظهيرا يا قوي يا عزيز اللهم وفق امامنا لما تحب وترضى وخذ بناصيته للبر والتقوى ومتعه بالصحة ومتعه بالصحة العاجلة والعافية التامة يا رب العالمين. ووفق ولي عهده لما تحب وترضى وانفع اللهم بهما الاسلام - 00:16:54

المسلمين واحفظ اللهم الحاج والمعتمرين يا حفيظ يا رب العالمين. ووفق جميع ولاة امور المسلمين للعمل بك كتابك وتحكيم شرعك. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا ظلمنا - 00:17:24

سنة وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم - 00:17:44

مشكوره على لائه ونعمه يزدكم ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - 00:18:04